التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

العددان ١٣٠ـ١٣١ ـ صيف/ خريف/ ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

المدير المسؤول

أ.د. حسين جمعة

رئيس التحرير

أ.د. راتب سكر

المراسلات باسم رئاسة التحرير

اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث العربي،
دمشق ـ ص.ب (٣٢٣٠)
فاكس: ٦١١٧٢٤٤

البريد الإلكتروني: E-mail:aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت:
www.awu.sy

الاشتراك السنوي

- داخل القطر للأفراد : ٨٠٠ ل.س
- في الأقطار العربية للأفراد : ٢٥٠٠ ل.س أو (٥٠) دولاراً أميركياً
- خارج الوطن العربي للأفراد : ٣٠٠٠ ل.س أو (٦٠) دولاراً أميركياً
- الدوائر الرسمية داخل القطر : ١٠٠٠ ل.س
- الدوائر الرسمية في الوطن العربي : ٣٠٠٠ ل.س أو (٦٠) دولاراً أميركياً
- الدوائر الرسمية خارج الوطن العربي : ٣٥٠٠ ل.س أو (٧٠) دولاراً أميركياً
- أعضاء اتحاد الكتاب : ٢٥٠ ل.س

الاشتراك يرسل حوالة بريدية أو شيكاً يدفع نقداً إلى مجلة التراث العربي

مدير التحرير

أ. د. عبد الإله نبهان

هيئة التحرير

د. عبد الرحمن بيطار
أ.د. عبد الفتاح محمد
أ.د. عبد الله المجيدل
أ.م.د. عبد الكريم محمد حسين
أ.د. علي دياب
أ.د. محمود سالم
أ.د. وهب رومية

الإشراف والتدقيق اللغوي

أ.د. نبيل أبو عمشة

الإخراج الفني

وفاء الساطي

العربية الجنوبية وصلتها بالفصحى

❑ أ. د. فاروق إسماعيل*

ملخص البحث:

تُستخدم مصطلحات عدة للدلالة على لغة النقوش الكتابية القديمة المكتشفة في اليمن؛ أشهرها " العربية الجنوبية ".وهي تصنف ضمن أسرة لغات المشرق العربي القديم التي اصطلح على تسميتها بـ " السامية " منذ ١٧٨١ م.

إنها الأقدم في الجزيرة العربية، وقد بدأ الكشف عن مصادرها ودراستها في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وكان الفضل في ذلك للمستشرقين الذين جمعوها وفكّوا رموزها الكتابية، ونشروها، ثم صنفّوا كتباً في نحوها، واستخلصوا من نصوصها معلوماتٍ شاملةً عن حضارة اليمن القديم.

لقد باتت بنيتُها واضحةً، وتكشفت الفروق اللهجية فيها، وتحددت مظاهرها الخاصة، وأضحت مجالاً علمياً تخصصياً في كثير من الجامعات والمعاهد العلمية.

يلقي البحث الضوء على ذلك كله، ويتوقف مفصلاً عند مسألةٍ هي موضعُ جدال بين المهتمين بتاريخ اللغة العربية، ألا وهي: ما علاقتها بـ "العربية الشمالية" أو "الفصحى"؟ أهي لغة مستقلة، أم لهجة عربية قديمة؟ ومتى توقف استخدامها في اليمن، وتمّ التحوّل إلى العربية الشمالية؟

هذه هي الإشكالية التي يتعرض لها البحث بمنهج علمي وصفي، ويلجأ إلى المقارنة في توضيح العلاقة، ويستعين بالتاريخ السياسي للممالك اليمنية القديمة.

❖ أستاذ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب

١ـ في المصطلح:

العربية الجنوبيةَ مصطلح أطلقه معظم الباحثين في العصر الحديث على وصف لغة الكتابات القديمة المكتشفة في أصقاع اليمن ومواقع معدودة في مناطق متاخمة لها (غربي عُمان، جنوب غربي السعودية) تمييزاً لها عن "العربية الشمالية" أو "العدنانية" أو "الفصحى".

وثمة مصطلحات أخرى مرادفةٌ للعربية الجنوبية في دلالاتها، مختلفةٌ فيما ترتكز عليه، وأهمها:

ـ اللغة اليمنية القديمة: مصطلح يرتكز على التسمية الجغرافية المذكورة في النقوش القديمة (ي م ن، ي م ن ت) بمعنى " جنوب "[١]. وهو بذلك يجمع القديم والحديث، ويتوافق أكثر مع حقيقة أن سكان اليمن في العصور القديمة لم يصفوا و يعرّفوا أنفسهم بالعرب، بل بالانتساب إلى إحدى الممالك القديمة آنذاك (سبأ، قتبان، معين، حضرموت، حمير) أو إلى (مِخْلاف، خَلَفٍ)؛ وهو مصطلح دال على وحدة إدارية (إقليم، مقاطعة).

أما تسمية (عرب، أعراب) فقد وردت في نقوش يمنية قديمة كثيرة، يعود أقدمها إلى القرن الأول ق.م[٢]، وكانت تدل على مجموعات تعيش حياة بدوية متنقلة، تقع مضاربها في أقصى شمالي اليمن، في ظواهر المدن الصغيرة والقرى، وتقوم بغزو مناطق السبئيين.

وعندما اشتد الصراع بين سبأ وحمير خلال ثلاثة القرون الميلادية الأولى صارت تقف مع الحميريين غالباً، ومع السبئيين أحياناً. ثم انخرطت بأعداد كبيرة في جيش المملكة الحميرية الموحدة (نحو ٢٨٠ – ٥٢٣ م) وأصبحت جزءاً من سكان المملكة، وشاركت في الحملات الحميرية إلى وسط الجزيرة العربية، وفي مواجهة حملات الأحباش إلى اليمن. ولما خضعت اليمن للاحتلال الحبشي (٥٢٣ – ٥٧٥ م) قدمت الولاء لأبرهة الحبشي وشاركت في حملاته إلى وسط الجزيرة العربية.

- **اللغات الصَيْهَدية**: مصطلح طرحه بيستون A.F.L.Beeston سنة ١٩٨٤ معتمداً على التسمية الجغرافية (صَيْهَد) التي أطلقها الجغرافيون العرب في القرون الوسطى على المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية حتى حدود الصحراء الرملية على الصفحة الداخلية من سلسلة الجبال الساحلية [٣]. وقد اكتشفت معظم النقوش الكتابية العربية الجنوبية في هذا الإطار الجغرافي.

- **اللغة السبئية**: مصطلح يعتمد على أن معظم النقوش المعروفة اكتشفت ضمن نطاق مملكة سبأ، وعاصمتها مأرب شمال شرقي صنعاء. وتشكل لغتها القوام الأساسي للعربية الجنوبية، وسنفصل الحديث عنها في مبحثٍ تالٍ.

---

(١) اللغة اليمنية القديمة، فاروق إسماعيل، ص ٣، ٢٥٣. وكذلك المعجم السبئي، أ .ف.ل. بيستون (وآخرون)، ص ١٦٨ .

(٢) الأعراب في تاريخ اليمن القديم، علي عبد الرحمن الأشبط، ص ٤٠، ٨٧ – ٩١ .

وقد اكتشف هذا النقش في مدينة عمران (شمال غربي صنعاء)، محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن . نشر في مدوّنة النقوش السامية (الحميرية) CIH بالرقم ٧٩. ويتحدث عن أولى المواجهات العسكرية بين مملكة سبأ والأعراب في منطقة الجوف، شمالي اليمن.

(٣) قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ألفرد بيستون، ص ٥ .

- **اللغة الحِمْيَريّة**: في المعاجم اللغوية العربية[١]، ولدى مؤرخي اليمن القدماء[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن مؤلفات حديثة تخلط بين اللغة والكتابة، فتستخدم مصطلح "لغة المسند" وما شابهه. والمسند هو اسم نمط الكتابة الخاص المستخدم في تدوين الكتابات العربية الجنوبية.

٢ ـ في التاريخ:

يمتد الإطار الزمني للكتابات العربية الجنوبية من القرن الثامن ق.م حتى السادس الميلادي ؛ أي نحو أربعة عشر قرناً. وقد قامت في بلاد اليمن آنذاك ممالك وكيانات سياسية عدة، وشهدت صراعات داخلية وحملات خارجية ، وخضعت للاحتلال نحو نصف قرن من الزمان. ويمكن إيجاز ذلك التاريخ بالخطوط الأساسية التالية[٣]:

أ) مملكة سبأ: وعاصمتها مأرب في شمال شرقي اليمن. أكبر الممالك في بلاد اليمن وأشهرها، نشأت منذ مطلع الألف الأول ق.م، و تبوأت المكانة الرئيسة بين الممالك حتى أواخر القرن الأول ق.م، ثم اشتد صراعها مع مملكة حمير، وتأثرت بالحملة الرومانية على اليمن سنة ٢٥ ق.م، وبغزوات الأعراب، وبانتهاء طريق التجارة البري بعد أن قام البطالمة حكام مصر بإنعاش التجارة في البحر الأحمر.

ولذلك بدأت تضعف، وتفقد أجزاء من أراضيها حكمتها اتحادات قبلية انفصلت عنها، وتأثرت في مطلع القرن الثالث الميلادي بازدياد قوة مملكتي حمير وحضرموت، وبحملات الأحباش.

اضطر ملكها شعرأوتر (٢١٠ – ٢٣٠ م) إلى نقل مركزه إلى (ص ن ع: "صنعاء")، واستعاد هيبة المملكة نسبياً وهدأت الأوضاع زمناً، ولكن الملك الأخير نشأ كرب يأمن يهرحب (٢٦٥ – ٢٨٠م) كان ضعيفاً عسكرياً، فتمكن الحميريون من القضاء على مملكته واحتلال العاصمة التقليدية مأرب.

ما تزال أطلال مأرب وسدّها الشهير ومعبدها المخصص لعبادة المقه (محرم بلقيس) واضحة، وقد جرت فيها تنقيبات أمريكية خلال عامي ١٩٥١ - ١٩٥٢ م، وتقوم بعثة ألمانية بالتنقيب فيها منذ ٢٠٠١ م.

---

(١) انظر مثلاً لسان العرب (حمر) . وراجع : دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية، هادي عطية مطر الهلالي .

(٢) انظر مثلاً : كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير للهمداني، ج ٨، باب القبوريات (ص ١٥٦ – ١٩٥).

(٣) للاستزادة من تاريخ اليمن القديم، راجع :

تاريخ اليمن القديم، ، محمد عبد القادر بافقيه.

أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، يوسف محمد عبد الله ، بحوث ومقالات.

موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، أسمهان سعيد الجرو

دراسات في تاريخ اليمن القديم، عبد الله حسن الشيبة.

اللغة اليمنية القديمة . فاروق إسماعيل

تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، كلاوس شيبمان.

وتميزت في بلاد سبأ مدينة صرواح (نحو ٤٠ كم جنوب غربي مأرب) التي كانت مركزاً دينياً قبل مأرب. ماتزال آثارها واضحة، وكان الكاتب السوري نزيه مؤيد العظم أول من لفت الانتباه إليها؛ بعد أن قام بعدة جولات في اليمن بين ١٩٢٦ – ١٩٣٦م[1]. وتنقب فيها بعثة ألمانية منذ ١٩٩٢.

ب) مملكة قِتْبان وعاصمتها تمنع (هجر كَحْلان). نشأت في جنوبي سبأ خلال القرن الثامن ق.م، واتسع نطاقها في القرن التالي بعد أن تحالفت مع سبأ ، وقضتا معاً على مملكة أوسان في الجنوب. ظلت فترة طويلة مملكة مستقرة ومزدهرة اقتصادياً بفضل مرور طرق التجارة في عاصمتها.

تأثرت بالصراع السبئي الحميري منذ القرن الأول ق. م. وفي القرن الثاني م وقفت إلى جانب حضرموت في صراعها مع سبأ، فغزا السبئيون عاصمتها في نحو ١٦٠ م وأحرقوها ودمروها.

نقبت في عاصمتها بعثة أمريكية خلال عامي ١٩٥٠ – ١٩٥١ م، وكشفت عن آثار عمرانية متنوعة، أهمها القصر الملكي والمعبد والسوق التجارية.

ج) مملكة حضرموت وعاصمتها شبوة. نشأت في شرقي اليمن، وشملت مناطق غربي سلطنة عُمان أيضاً.

كانت تتميز بقوتها الاقتصادية مستفيدة من غنى أراضيها بأجود أنواع اللُّبان والبخور والمر. تأثرت خلال القرن الأول ق.م بازدياد النفوذ الحميري وتأثيره في مناطقها الغربية. وفي القرن الثاني م اصطرعت مع سبأ، ثم تحالفتا في القرن التالي لمواجهة حمير، ولكن ذلك لم يدم طويلاً؛ إذ غزاها الملك السبئي شعر أوتر، ودمر العاصمة.

انتقل الحكم فيها إلى أسرة جديدة حاربت حمير، ولكنها ظلت ضعيفة، واحتلها الحميريون في أواخر القرن الثالث م.

ما تزال عاصمتها شبوة تحتفظ بالاسم نفسه، وقد كشفت التنقيبات الفرنسية ثم السوفييتية- اليمنية عن سور المدينة وقصرها الملكي ومعبد الإله "سين ذي أليم"، وكذلك عن آثار في مواقع عدة من المملكة (ميناء قنا، قلعة عر ماوية، ميفعة، سمهرم ....).

د) مملكة معين وعاصمتها قرناو (معين). نشأت في منطقة الجوف شمالي اليمن في أواخر القرن السابع ق.م.

برع سكانها في التجارة الخارجية، ووصلوا في القرن السادس ق.م إلى بلاد الحجاز، حيث أنشؤوا مدينة تجارية خاصة تدعى ددن (ديدان)، كما وصلوا بتجارتهم إلى مصر وبلاد الشام والرافدين واليونان.

---

[1] رحلة في البلاد العربية السعيدة . من مصر إلى صنعاء، نزيه مؤيد العظم، ط١، القاهرة ١٩٣٧ .

تأثرت كسائر الممالك بتطورات القرن الأول ق.م، بل تأثرت اقتصادياً أكثر من غيرها، ففقدت مصدر قوتها. واستغل السبئيون ذلك وضموها إلى حكمهم قبيل الحملة الرومانية (٢٥ ق.م).

كشفت التنقيبات عن آثار عاصمتها المحصنة، وآثار مدن عديدة ضمن نطاقها، مثل: يثل، هرم، كتال، كمنهو، نشان، نشق.

هـ) مملكة أوسان وعاصمتها مسور في أقصى الجنوب اليمني. نشأت في مطلع القرن السابع ق.م منفصلة عن قتبان، ولكنها لم تدم سوى فترة قصيرة.

و) مملكة حِمْيَر وعاصمتها ظفار وسط اليمن. نشأت في ١١٥ق.م؛ وهو التاريخ الذي يشكل بداية التقويم الحميري، ودامت حتى الاحتلال الحبشي ٥٢٣م.

مرّ تاريخ المملكة بمرحلتين أساسيتين؛ هما:

١- مرحلة الصراع مع سبأ (نحو ١١٥ ق.م – ٢٨٠ م)

٢- مرحلة المملكة الحميرية الموحدة (نحو٢٨٠ – ٥٢٣ م)

وقد تميزت المرحلة الثانية بتوحد بلاد اليمن تحت حكمها، وبروز قوتها العسكرية وامتدادها إلى العراق و بلاد فارس، وانتشار الأفكار الدينية التوحيدية فيها (المسيحية اليهودية، الأحناف) بدلاً من الوثنية، وتفاقم الصراع الديني المسيحي – اليهودي والتنكيل بالمسيحيين واضطهادهم. وقد كان ذلك سبباً رئيسياً للاحتلال الحبشي وانهيار المملكة.

خضعت بلاد اليمن للاحتلال الحبشي (٥٢٣- ٥٧٥م)، ثم تحررت إثر ثورة سيف بن ذي يزن التي ساندها الساسانيون حكام إيران، لكنهم ما لبثوا أن أبعدوه وحكموا اليمن حكماً مباشراً حتى دخول الإسلام إليها عام ٦٢٨ م.

٣ـ مصادر اللغة العربية الجنوبية:

أشرنا إلى أن اللغة العربية الجنوبية تتمثل في الكتابات القديمة المكتشفة في اليمن ومايجاورها، تضاف إليها أعداد قليلة من النقوش وجدت في أمكنة بعيدة وصل إليها اليمنيون القدماء خلال نشاطهم التجاري و أهمها: مدينة ددن "ديدان" مدينة المعينيين في بلاد الحجاز، وهي العلا شمالي المدينة المنورة، وكذلك سقارة قرب القاهرة، وجزيرة ديلوس اليونانية، ومدينة أوروك (الوركاء، جنوب شرقي السماوة في جنوبي العراق).

تتميز هذه الكتابات بأن اكتشافها سبق التنقيب الأثري في المدن والمواقع التاريخية القديمة، بل كان دافعاً محرضاً على ذلك، ولكن الأوضاع السياسية المضطربة في اليمن لم تسمح بحصول تنقيب منهجي منظم حتى ١٩٧٢م؛ عندما بدأت بعثة ألمانية بالعمل في موقع حُقّة همدان، شمالي صنعاء.

يمكن تقدير عدد النقوش الكتابية العربية الجنوبية المكتشفة حتى الآن بنحو خمسة عشر ألف نقش، وهي تشكل مصادر أساسية لدراسة العربية الجنوبية، ولكتابة التاريخ السياسي والحضاري لليمن قبل الإسلام. وسنلقي الضوء عليها في محاور ثلاثة، هي:

أ) الاكتشاف و الدرس:

لابد من الإشارة في البداية إلى أن الفضل في الاهتمام بها جمعاً ونشراً ودراسةً يعود إلى المستشرقين؛ كما هي حال جميع الكتابات القديمة المكتشفة في أرجاء الوطن العربي. ولكن الوضع تبدل قليلاً في العقود الأخيرة مع ظهور عدد وفير من الباحثين اليمنيين المهتمين بتراثهم القديم.

ولذلك يجب التنويه إلى جهود أولئك المستشرقين، وعرض أبرزها[١]. وتعد بعثة الدنمركي كارستن نيبور Carsten Niebuhr أول بعثة استكشافية أوربية وصلت إلى اليمن في أواخر ١٧٦٢م. و كانت بعثة سيئة الحظ؛ إذ لم يبق على قيد الحياة من أعضائها الستة غير نيبور بعد تعرضهم لحوادث أليمة.

أثار ما نشره نيبور عن رحلته رغبة هواة وعلماء أوربيين في زيارة اليمن ومشاهدة آثارها المادية والكتابية، فسافر إليها خلال القرن التاسع عشر م ألمان وفرنسيون، وزارها عدد من ضباط البحرية العاملين في شركة الهند البريطانية، وشرعت مؤسسات علمية بتنظيم رحلات موجهة لجمع النقوش الكتابية، وظهر نوع من التنافس بينها حول ذلك. وكان أبرزها:

١- رحلة الفرنسي هاليفي J. Halevy بتكليف من الأكاديمية الفرنسية، سنة ١٨٦٩م، وقد اصطحب معه في صنعاء يمنياً يهودياً يدعى حاييم حبشوش، وعلّمه كيفية استنساخ النقوش كي يتابع ذلك بعد عودته، ونسخا ٦٨٦ نقشاً[٢].

٢- رحلات النمساوي جلازر E. Glaser. وكانت الأولى منها بتكليف من الأكاديمية الفرنسية (١٨٨٢-١٨٨٤م)، والثانية بجهد شخصي (١٨٨٥م)، وفي الثالثة (١٨٨٧- ١٨٨٨م) صمم على الوصول إلى مأرب، وتخفى بزي رجل دين مسلم حتى حقق ذلك، ومكث في مأرب ستة أسابيع. وتمت رحلته الرابعة (١٨٩٢- ١٨٩٤م) بتكليف من المجمع العلمي في براغ، ولكنه لم يستطع التنقل بسبب اضطراب

(ĉ) للاستزادة: راجع:
- المستشرقون وآثار اليمن، محمد عبد القادر بافقيه.
- موجز التاريخ السياسي القديم جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، أسمهان سعيد الجرو، الفصل الرابع.
- اللغة اليمنية القديمة، فاروق إسماعيل، (القسم الثالث).

(٢) كتب حبشوش عن الرحلة باللهجة العربية ليهود اليمن. وقد تُرجم وحُقق ماكتباه، ونشر في كتاب عنوانه: رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي.

الأوضاع السياسية فاضطر إلى توجيه يمنيين علّمهم طريقة الاستنساخ ودفع لهم أجوراً مغرية. وهكذا استطاع جمع استنساخات نحو ألفي تقش كتابي من مناطق مملكتي سبأ وقتبان.

٣- رحلة بعثة أكاديمية العلوم النمساوية (١٨٩٨م) بإدارة الباحثين موللر Müller، لاندبرج Landberg. وقد أخفقت في مهمتها، إذ منعتها السلطات البريطانية في عدن من دخول البلاد، فسارت شرقاً في المناطق الساحلية، واستنسخت نقوشاً قليلة، ثم توجهت إلى جزيرة سقطرى لدراسة اللهجات المحلية فيها.

وخلال ذلك أسهم عدد من المختصين باللغات السامية القديمة في فك رموز تلك الكتابات، حتى اكتملت بجهد الألماني جزنيوس Gesenius وتلميذه روديجر Rodiger اللذين وصفاها بالكتابة الحميرية. وبدأت أيضاً عملية نشر النقوش الشاملة في الأكاديمية الفرنسية التي أصدرت مدونة النقوش السامية CIS(١٨٨٩- ١٩٣٢م)، حيث خصصت الأجزاء الثلاثة الأولى منها للنقوش اليمنية.

اكتمل نشوء علم " الدراسات السبئية " في القرن العشرين م، وصدرت مئات المؤلفات الأوربية التي ضمت نشر النقوش وقواعد العربية الجنوبية، وتاريخ اليمن القديم وآثارها وانتظمت حركة التنقيب الأثري.

كما برزت جهود عربية مصرية ويمنية، وافتتحت أقسام عدة للآثار في الجامعات اليمنية منذ ١٩٨٢م (جامعة صنعاء)، وصدرت مجلات متخصصة عدة في اليمن (ريدان، دراسات يمنية، الإكليل....) أثمرت عن حركة علمية نشطة.

ب) خط المسند:

وصف الخط أو القلم الذي دونت به الكتابات بالمسند، وهو اسم قديم، تواتر استخدامه في كتابات الأخباريين اليمانيين، وكان يدل على النقش الكتابي المدون على الحجر وغيره من المواد الصلبة، ثم اتسعت دلالته بمرور الزمن لتشمل الكتابة القديمة في اليمن. ولعل الطابع الهندسي، وغلبة الحركات المستقيمة (العمودية والأفقية) فيها؛ نظراً لسهولة نقشها في المواد الصلبة، هو الذي أوحى بهذه التسمية، لأن الحروف تبدو مسندة بعضها إلى بعض.

استخدمت كتابة المسند في جميع الممالك اليمنية القديمة، وقد اختلف الباحثون في تحديد المملكة الأولى التي بدأ فيها التدوين بالمسند، ولكن الشواهد النقشية المكتشفة في الفترة الأخيرة تشير إلى أن بداية انتشار التدوين بالمسند كانت في أواخر القرن التاسع وبداية الثامن ق.م؛ وذلك في سبأ وقتبان وممالك مدن الجوف (قبل مملكة معين الموحدة).

تتألف كتابة المسند الأبجدية من (٢٩) حرفاً، تكتب منفصلة – عدا النقوش الخشبية المدونة بأشكال خاصة متصلة– وقد مرت بمراحل من التطور؛ ولاسيما في النقوش السبئية، وبشكل يوازي مراحل تطورها اللغوي التي

ذكرناها سابقاً- ، فاتصفت خلال المرحلة القديمة بالطابع الهندسي والأشكال المستطيلة والزوايا القائمة والتناسق بين أحجام الحروف، وكثر فيها استخدام أسلوب المحراث، أي البدء من اليمين إلى اليسار ثم العودة من اليسار إلى اليمين، وهكذا حتى نهاية النقش.

ثم ظهر في المرحلة الوسطى ميل إلى الزخرفة، وظهرت الزوايا الحادة بدلاً من القائمة، وصارت الخطوط المستقيمة تميل إلى الانحناء. وفي المرحلة الحديثة اتسع نطاق الزخرفة بشكل واضح.

انتقلت كتابة المسند مع التجار والمهاجرين اليمنيين إلى مناطق شتى، واشتقت منها كتابات جديدة تعرضت لتبدلات بسيطة لا تخفي أصولها. وأبرز الكتابات المدونة بخط مشتق من المسند خارج النطاق الجغرافي لبلاد اليمن، هي:

١- **كتابات شمال غربي الجزيرة العربية**؛ أي الثمودية واللحيانية والصفوية (أو الصفاتية). ولدى المقارنة يتضح أن أصحابها عدلوا أشكال المسند، فاختزلوا أجزاء منها أو أضافوا إليها أو غيروا اتجاهها.

٢- **الكتابات الأحسائية** نسبة إلى منطقة الأحساء شمال شرقي المملكة العربية السعودية. وتتمثل في نحو ثلاثين نقشاً منقوشاً مدوَّناً على قبور، وتعود إلى ما بين القرنين الخامس والثاني ق.م.

٣- **كتابات قرية الفاو**، قرب سليل شمال شرقي نجران. وكان هذا الموقع مركزاً أو عاصمة لمملكة كندة ومحطة تجارية على طريق القوافل، يسمى في النقوش (قريتم ذت كهلم) أي قرية الإله كهل. وهي تعود إلى الفترة الواقعة بين القرنين الثاني ق.م والرابع الميلادي.

٤- **الكتابات الحبشية (الجعزية)** التي يعود أقدمها إلى أواخر القرن السابع ق.م، وتتطابق أشكال ٢٤ حرفاً فيها مع المسند، أما الأشكال الخمسة الأخرى في المسند فقد أهملوها لعدم وجود مقابلات لها في لغتهم، وهي (ث، ذ، س، ظ، غ)، ثم أضافوا ستة أشكال جديدة تعبر عن أصوات خاصة بهم. أي أنها تتألف من ثلاثين شكلاً رئيساً. وفي القرن الرابع الميلادي قاموا بعملية الضبط اللفظي، فصار عدد الأشكال الكتابية لديهم مئتين واثنين، إذ ضبطوا (٢٦) منها بسبع حالات (حركات)، و(٤) منها بخمس حالات.

أما البحث عن أصل المسند الذي يعود الفضل في فك رموزه إلى الألماني جزنيوس Gesenius فيدفع إلى التفكير بالأبجدية الفينيقية على غرار معظم كتابات الألف الأول ق.م، ولكن المقارنة الشكلية تبين أن وجوه التشابه بين المسند والفينيقية ليست أكثر مما بين المسند والسينائية، ولذلك نرجح أن تكون كتابة المسند إبداعاً يمنياً خاصاً متأثراً بالسينائية.

ج) طبيعة الكتابات وموضوعاتها:

يمكن تصنيف النقوش اليمنية القديمة في ثلاث مجموعات:

١- نقوش موجزة غير متقنة الخط، يسميها الباحثون "مخربشات"، دوّنها كتبة مرافقون أو مشاركون في القوافل التجارية على صخور وحجارة في سفوح الجبال وجوانب الوديان، وتتضمن أسماء شخصية ودعوات إلى الآلهة وخواطر شخصية.

٢- نقوش متوسطة الحجم، تتألف من بضعة سطور، تتناول موضوعات شتى.

٣- نقوش مطوّلة دوّنت بعناية على جدران المعابد والمباني الضخمة والأنصاب الحجرية وبعض المصنوعات النفيسة والمهمّة، وهي في الغالب ذات طابع رسمي توثيقي.

أما موضوعاتها فمتنوعة، وأهمها هي:

١- **أعمال البناء:** كان من الشائع لدى اليمنيين القدماء، عند الانتهاء من عملية بناء مبنى ديني أو سكني أو إداري أو إقامة منشآت اقتصادية (طرق، مدرجات، سدود، برك، قنوات، آبار...) أو تحصينات عسكرية، أن يدوّنوا نقشاً على حجر عُني بنحته أو على جدار المبنى نفسه، ويسجلون فيه كلاماً يخلّد ذكرى الذين أسهموا في الإنجاز، ووصفاً له ولأسلوب بنائه، ويختمون النقش بدعوات إلى الآلهة مصوغة بأسلوب محدد. وكان ذلك يشمل أعمال الترميم والتجديد أيضاً.

٢- **الحياة الدينية:** تشكل النقوش التي تصف مظاهر الحياة الدينية قسماً كبيراً، وهي تتضمن معلومات متنوعة عن العقائد الدينية وشعائر العبادات، وتبين طبيعة النذور والهبات والقرابين، والمناسبات والأعياد، وتسمّي الآلهة المعبودة وتذكر نعوتها ووظائفها وأسماء معابدها وأشكال الصلوات والأدعية الموجهة إليها.

وبينها طائفة من النقوش المتميزة التي تتحدث عن حالات اعتراف بالخطايا وأساليب التكفير والتوبة. ولكننا لا نجد بينها نقوشاً تدخل في إطار "الأدب الديني" على غرار ما كان موجوداً في مناطق أخرى من الشرق القديم، ولذلك نفتقر إلى معرفة تصورات اليمنيين القدماء النظرية المدونة عن عالم الآلهة وعملية الخَلْق وتنظيم الكون وغير ذلك مما يتصل ببدايات التفكير التأملي للإنسان.

٣- **الحياة الاجتماعية والإدارية:** تعكس طائفة من النقوش طبيعة الحياة الاجتماعية الأسرية والعامة والعلاقات المختلفة بين الناس، وتصور أساليب تنظيمها وإدارتها. كما نجد بينها قوانين تنظيمية للحقوق والواجبات، ونصوصاً عن المعاملات الاقتصادية (المِلْكية، البيع والشراء، الزراعة...) وهي تعبّر –بشكل عام– عن تنظيم دقيق ومتابعة صارمة للقرارات الملكية أو القبلية، وتدل على شيوع الروح الجماعية والتعاون لدى الناس؛ ولاسيما في الاهتمام بالمنشآت العامة والأعمال التي تخدم الجميع.

٤- **الأعمال الحربية:** ثمة نقوش دوّنت بهدف تمجيد المآثر والانتصارات الحربية للملوك والشخصيات الحاكمة المهمّة. وكانت تدوَّن عادة بعد العودة من الحرب، وكثيراً ما تبدأ ببيان أن قائد الحرب قدّم نذراً للآلهة حمداً على عونها له في حربه، ثم تسجل وقائع الحرب وأسبابها ونتائجها، وتشفع بحمد الآلهة التي سهلت درب النصر وأعانت وضمنت عودة الجيش سالماً غانماً. وغالباً ما تكون مفصلة، وتعرض معلومات مفيدة عن فنون الحرب، وأساليب تنظيم كتائب الجيش، وأنواع الأسلحة، ومصادر التموين، وما شابه ذلك. ولعلّ من أبرز نماذجها وأقدمها وأطولها النقش المعروف بـ "نقش النصر" للملك السبئي كرب إل وتر (مطلع القرن السابع ق.م) الذي تحدث عن انتصارات ضد مملكة أوسان وفي مناطق أخرى.

ويلاحظ أن الاهتمام بتسجيل الأعمال الحربية ازداد في القرون الثلاثة الأخيرة من تاريخ اليمن القديم، وذلك نظراً لاتساع رقعة مملكة حمير وبروز أهميتها السياسية في المنطقة بشكل عام، واشتداد الصراعات السياسية والأخطار المهددة لها.

٥- **القبوريات:** هي النقوش المدونة على القبور لتكون بمنزلة شواهد لها، وقد أطلق عليها الهَمْداني هذه التسمية في كتابه "كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير" الذي خصص قسماً من الجزء الثامن لها. وهي منقوشة على قبور وجهاء القوم المحفورة ضمن أرض مستوية أو في أطراف صخور، ويذكر فيها عادة اسم صاحب القبر كاملاً، واسم قبيلته أحياناً، وتحذيرات إلى من يفكر بتخريب القبر. وقد تجاور الكتابة رسوم تصور بعض القرابين.

و نشير إلى أن النقوش اليمنية القديمة مصوغة ـ بشكل عام ـ بأسلوب تعبيري متماثل محدد، وبتعبيرات مكررة؛ ولاسيما التي تتفق في غرضها وموضوعها. ويلاحظ فيها غلبة الأسلوب الإخباري والإيجاز والدقة في التعبير. وقد صيغ معظمها بصيغة الغائب حتى لو كان الكلام متعلقاً بصاحب النقش نفسه.

٤ـ بنية اللغة العربية الجنوبية:

هي لغة النقوش المكتشفة في مناطق الممالك اليمنية القديمة، ويربو عددها –حتى الآن- على عشرة آلاف نقش، وتعود تاريخياً إلى الفترة الواقعة بين القرن الثامن ق.م وعهد أبرهة الحبشي (٥٣٣/٥٣٥- ٥٧١ م).

ميّز الباحثون فيها –اعتماداً على المعطيات اللغوية والجغرافية- أربع لهجات رئيسة، هي السبئية والقتبانية والحضرمية والمعينية. أما مملكة أوسان فلم يعثر على نقوش خاصة بها، في حين تبنى الحميريون اللهجة السبئية وكتبوا بها.

ويقترح بيستون إطلاق تسمية "اللغات الصيهدية" عليها مجتمعة، وذلك نسبة إلى الاسم "صَيْهَد" الذي يرد لدى الجغرافيين العرب القدامى للدلالة على منطقة جنوب غربي الجزيرة العربية الممتدة بين حدود الصحراء الرملية (رملة السبعتين) والأطراف الداخلية من المرتفعات الغربية في اليمن، نظراً لأن معظم النقوش اليمنية القديمة وجدت هناك.

١- **السبئية:** هي لهجة مملكتي سبأ وحمير. فاقت اللهجات الأخرى من حيث انتشارها، وطول زمن استخدامها. وتفوقها من حيث عدد نقوشها المعروفة التي عثر عليها في العاصمة مارب، وفي مواقع أخرى متفرقة، وهي تغطي معظم الفترة التاريخية التي ذكرناها.

شهدت السبئية، نظراً لطول مدة استخدامها، تطورات لغوية متنوعة، ولذلك يقسمها الباحثون إلى ثلاث مراحل، هي:

- المرحلة القديمة (المبكرة)، تمتد من البدايات حتى حوالي الميلاد.
- المرحلة الوسطى، تمتد من الميلاد حتى أوائل القرن الرابع الميلادي، وإليها تعود أغلب النقوش.
- المرحلة الحديثة (المتأخرة)، تمتد من أوائل القرن الرابع حتى النصف الثاني من القرن السادس الميلادي.

وتعد السبئية اللهجة الأساسية في اللغة اليمنية القديمة، وقد أضحت قواعدها النحوية واضحة ومؤكدة، ولذلك يتم الاعتماد عليها عند دراسة اللغة، مع الإشارة إلى المختلف في اللهجات الأخرى. وقد تأثرت في المرحلتين الوسطى والحديثة باللغة الحميرية الأم.

٢- **القتبانية:** هي لهجة مملكة قتبان. تعود نقوشها المعروفة إلى الفترة الواقعة بين القرن السابع ق.م والثاني الميلادي، وقد عثر عليها في العاصمة تمنع وفي مواقع وادي بيحان ووادي حريب وجنوبيهما. ويلاحظ فيها أنها تتضمن مظاهر لغوية موغلة في القدم.

٣- **الحضرمية:** هي لهجة مملكة حضرموت. وشواهدها الكتابية قليلة، وقد كشف عن معظمها في العاصمة شبوة ومناطقها، وفي وادي حضرموت، وعلى الساحل حتى شرقي مدينة صلالة العُمانية (موقع خور روري، سمهرم قديماً). وهي تعود إلى الفترة الواقعة بين القرن السابع ق.م ونهاية الثالث الميلادي.

٤- **المعينية:** هي لهجة مملكة معين. كشف عن معظم شواهدها الكتابية في العاصمة قرناو وفي بعض المواقع القريبة منها في وادي الجوف، مثل: يثل، كمنهو، نشان، نشق. كما وجدت نقوش معينية في مواقع خارج اليمن؛ أهمها مستوطنة ددن (العلا) التجارية التي أقامها المعينيون في شمالي يثرب (المدينة المنورة)، وفي سقارة جنوبي القاهرة، وجزيرة ديلوس اليونانية. وتعود النقوش المعينية إلى الفترة الواقعة بين القرنين السادس والأول ق.م.

وكانت هناك –إلى جانب اللهجات الأربع– لهجات محلية غير رسمية مستخدمة في مناطق صغيرة المساحة، أبرزها:

- **الهرمية** نسبة إلى مدينة هرم في منطقة الجوف، على وادي مذاب (خربة آل علي أو خربة هَمْدان، قرب الحزم)، وهي لهجة قريبة من السبئية، وتتضمن بعض الظواهر اللغوية المماثلة للهجات بعض القبائل العربية الشمالية.
- **الردمانية** التي كان يتحدث بها الردمانيون القاطنون في المنطقة الواقعة بين رداع والبيضاء، وتبدو متأثرة بالقتبانية.
- **لهجة النصين الأدبيين** الوحيدين بين النقوش اليمنية، وهما نص أنشودة المطر أو الاستسقاء[١٠]، ونص ترنيمة الشمس[١١].

---

(١٠) راجع للاستزادة:
- تاريخ حضارة اليمن القديم، زيد عنان.
- من نقوش محرم بلقيس، محمد عبد القادر بافقيه، كريستيان رويان.
- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، يوسف محمد عبد الله: (بحوث ومقالات).

(١١) راجع: ترنيمة الشمس. نقش القصيدة الحميرية "صورة من الأدب في اليمن القديم"، يوسف محمد عبد الله.

ينفردان عن نقوش اللهجات الأربع (الرسمية) بظواهر معجمية ونحوية خاصة. ولابد من شواهد أخرى مماثلة لهما حتى تتضح صورتهما تماماً.

- **لهجة النقوش الخشبية** التي عثر عليها في وادي الجوف. وهي مدونة على قطع خشبية من عُسُب النخيل وشجر السدر (العلْب) وغيرها، بخط متصل الحروف مشتق من المسند، اصطلح على تسميته بالخط الشعبي أو اليدوي أو الزبور –استناداً إلى مصطلح الزُّبُر الحميرية لدى الهمداني- . وهي تتميز عن غيرها باحتوائها على صيغ ضمائر المتكلم والمخاطب، وأفعال الأمر، وعلى ألفاظ خاصة تتصل بالحياة الشعبية اليومية. ولم تنته دراسة هذه النقوش كلها بعد، ويُعتقد أن قسماً منها يعود إلى القرن السادس ق.م.

هاجرت قبائل يمنية كثيرة بعد انهيار سد مارب انهياراً تاماً في نحو ٥٦٥ م إلى شمالي الجزيرة العربية، وتفرقت في أرجائها، وذلك بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي برزت خلال الاحتلال الحبشي لليمن. واختلطت هناك بالقبائل العربية الشمالية، وبدأت تستخدم لغتها. وعندما ظهر الإسلام في مطلع القرن التالي دخل فيه أهل اليمن (٦٢٨ م)، وشاعت العربية الشمالية في ديارهم، وتحولوا إليها، وصارت اللغة الكتابية لديهم بدلاً من لغتهم القديمة.

لم يُعْنَ اللغويون والنحويون العرب، الذين انصرفوا خلال عصر الاحتجاج (القرنين الأول والثاني الهجريين) إلى جمع لهجات القبائل العربية وتدوينها، باللهجات اليمنية ؛ وذلك انطلاقاً من الشعور الذي عبّر عنه أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) في قوله: "**ما لسانُ حِمْيَر وأقاصي اليمن اليوم بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا**"(١٢). ولكن بعض المساند الحميرية –كما سميت في المصادر العربية- وردت بشكل متناثر في مصنفاتهم، ولقيت اهتماماً خاصاً من علماء اليمن، ولاسيما الهمداني (القرن الرابع للهجرة/ العاشر الميلادي) الذي اهتم في الجزأين الثامن والتاسع من كتابه "الإكليل" بالحديث عن لغة حمير، كما أورد مادة لغوية يمنية قديمة مفيدة في الأجزاء الأخرى، وفي كتابه "صفة جزيرة العرب". وتبعه في ذلك نشوان بن سعيد الحميري (القرن السادس للهجرة) في كتابه "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم".

وتوجد في الوقت الحاضر لهجات يمنية محكية في أطر جغرافية محدودة، تقع بشكل خاص في جنوب شرقي اليمن، تتضمن مظاهر لغوية متميزة لا نجدها في النقوش. ويعتقد أنها حصيلة تطور لهجات يمنية قديمة لم تدون في نقوش ؛ إذ أنه ليس هناك ما يؤكد أن اليمنية القديمة المدونة تمثل كل اللهجات التي كان اليمنيون القدماء يتحدثون بها.

ومن أبرز اللهجات المعاصرة –التي ربما تكون هي المقصودة في إشارة أبي عمرو بن العلاء إلى لسان "أقاصي اليمن"- نذكر:

---

(١٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم، ج ١، ص ١١.

- **المَهْرية** التي يتحدث بها بضعة آلاف من سكان محافظة المهرة (الغيضة) في أقصى الجنوب الشرقي من اليمن. وتمتد حدود استخدامها غرباً حتى الجانب الشرقي من وادي المسيلة، وشرقاً ضمن الأراضي العُمانية.
- **لهجات منطقة ظفار** الحدودية الموزعة بين عُمان واليمن. وهي: الهوبيوتية، الجبالية (الشخاوري)، الحرسوسية، البطحرية. وتبدو الأولى منها ذات صلة وثيقة بالمهرية؛ إذ يفهم المتحدثون بها المهرية جزئياً.
- **السُقُطْرية** التي تشمل عدة لهجات شائعة في جزر سقطرى، عبد الكوري، سمحة. وهي ـ بشكل عام ـ لهجات تتطور وتتبدل بسرعة تحت تأثير العربية، وهي مهددة بالانقراض بدرجات متفاوتة.

ومن ناحية ثانية؛ هناك ألفاظ وأساليب صرفية ومظاهر نحوية قديمة ما تزال حية دارجة على الألسن في أماكن متفرقة من اليمن. وهي تشكل ثروة مهمة ومفيدة في فهم اللغة اليمنية القديمة ودراستها.

وثمة فروق أساسية بين اللهجات اليمنية القديمة، تتمثل في عدد من المظاهر الصوتية والصرفية والنحوية التي استقلت بها كل لهجة عن الأخرى، إضافة إلى وجود مفردات خاصة في كل لهجة منها.

وتعد تلك الفروق معياراً أساسياً لتحديد لهجة نقش ما، كما يستفاد في التحديد من أسماء الأعلام المذكورة فيه (اسم صاحب النقش ونسبه، أسماء الآلهة المعبودة، أسماء الأماكن..)، وكذلك من الموقع الجغرافي الذي عثر فيه على النقش.

٥ ـ الفروق اللهجية:

إن اللهجات الأربع الرئيسة التي ارتبطت تسمياتها بأسماء الممالك اليمنية القديمة هي تنوعات لهجية للغة واحدة كانت سائدة في إطار جغرافي واسع يضم كيانات سياسية متعددة، ولذلك اختلفت في عدد من المظاهر، وتمايزت بعضها عن بعض بتأثير افتقاد التواصل بين الناطقين بها.

أما اللهجات المحلية الأخرى فقد كانت جزراً لهجية محدودة الانتشار، ويعود تمايزها إلى خصوصيات في الأنماط المعيشية، أو الأغراض التي خصت بها؛ كما في تدوين الأدب؛ أو في طبيعة الأوضاع الاجتماعية التي ارتبطت بها، كما في النقوش الخشبية.

وتتمثل الفروق الأساسية بين اللهجات المختلفة في عدد من المظاهر الصوتية والصرفية والنحوية التي استقلت بها كل لهجة عن الأخرى، إضافة إلى التباين في الدلالات المعجمية للمفردات. ولاشك في أن طول المدى الزمني لاستخدامها أسهم في ازدياد التباين بينها وتعميقه.

إن هذا الوضع اللغوي يتناسب مع طبيعة العلاقة بين اللغة واللهجات المتفرعة عنها، فقد كان علماء العربية لا يميزون بين اللغة واللهجة تمييزاً دقيقاً، وخلطوا بينهما من حيث الاصطلاح، ولذلك قالوا: لغة تميم، ولغة طيء، ولغة هذيل.....، وماكانوا يريدون بذلك سوى ما يفيد مصطلح "لهجة".

ويتضح من دراسات علم اللغة أن نمو اللهجة واستمراريتها وتباعدها عن اللغة الأم يتوقف على درجة قوة اللغة وتأثيرها في الأفراد؛ وذلك ضمن معادلة عكسية. فقد اندمجت اللهجات العربية الشمالية والجنوبية القديمة بسرعة في كيان اللغة العربية الفصحى بعد انتشار الإسلام وسيادته ورسوخ لغة القرآن الكريم في الأذهان والتفكير، بينما نجد بالمقابل أن اللاتينية لم تصمد إزاء اللهجات المتفرعة عنها، فاقتصر استخدامها على الشؤون الدينية، وارتقت لهجاتها كالإيطالية والفرنسية والإسبانية إلى لغات مستقلة.

كما أن عامل القوة والسيادة يؤدي دوراً مهماً في هذا الصراع العفوي بين اللغة واللهجة وبين اللهجات نفسها، ويعود ذلك إلى غلبة اللهجة السبئية على اللهجات الأخرى لعلو شأن المملكة السبئية عبر مراحل التاريخ اليمني القديم حتى سقوطها على يد الحميريين الريدانيين في أواخر القرن الثالث م، بل إنها قاربت –بعد ذلك– درجة اللغة الواحدة السائدة عندما تبناها الحميريون في مملكتهم التي توحدت اليمن في كنفها خلال ثلاثة القرون السابقة للإسلام، وترتبط تسمية علماء العربية الأوائل لها بلغة حمير أو لسانها بهذا التحول.

ويمكن أن نذكر – على سبيل المثال – عدداً من لغات المشرق القديم التي تعرضت لتطورات مشابهة، فاللغة الأكدية القديمة (الأم) تمايزت إلى لهجتين هما الآشورية في شمال بلاد الرافدين والبابلية في وسطها وجنوبها. وارتبطت كل منها بقوى سياسية وممالك، ومع طول المدى الزمني لاستخدامها وتوسع مناطق النفوذ السياسي لها انقسمت إلى لهجات أخرى أدق، بدت وكأنها قائمة بذاتها كآشورية المستوطنات التجارية التي أقامها الآشوريون في بلاد الأناضول، وبابلية مملكة ماري في الجزء السوري من وادي الفرات وغيرهما. كما أن اللغة الآرامية انقسمت إلى نحو عشر لهجات موزعة في مناطق متفرقة، وعندما ارتبطت اللهجة السريانية منها بالديانة المسيحية سادت وطغت على اللهجات الأخرى، وصمدت وحدها حتى أيامنا هذه.

إن اللهجات العربية الجنوبية لم تكن بعيدة بعضها عن بعض كثيراً، بل اختلفت في جوانب محدودة ومحددة، نذكر من أهمها مايأتي:

في المستوى الصوتي: تتميز اللهجة الحضرمية بخصوصية لفظ بعض الأصوات وإبدالها، والتعبير عنها بشكل مختلف كتابياً، منها:

١- إبدال السين ثاء، ولاسيما لدى كتابة الأسماء الأجنبية وكتابة اسم العدد (ثلاثة)، نحو: د ل ث "جزيرة ديلوس" ش ل س ت "ثلاثة"

٢- تخفيف الزاي وإبدالها ذالاً في بعض أسماء الأعلام، نحو: إ ل ع ز / إ ل ع ذ، ي ز أ ن/ ي ذ أ ن.

٣- إبدال العين ألفاً، نحو: ع د/ أ د "حتى".

وفي المعينية تبدل الألف هاء لدى كتابة اسم الموصول "الذين": أ ل / ه ل. وقد ترد الهاء صوتاً إضافياً في الكلمة، كما في: ب ن / ب ه ن "ابن"، ث م ن / ث ه م ن "ثمان".

في المستوى اللغوي :

تنفرد السبئية عن سائر اللهجات في صياغة المصدر المنتهي بنون تلحق بآخر صيغة الفعل الماضي منه، نحو: ث و ب، ث و ب ن " أصلحَ، إصلاحٌ". خ م ر، خ م ر ن " وهبَ، وَهْبٌ ".ويرجح أن هذه النون تماثل النون التي ترد في صيغ مصدرية في العربية أيضاً، مثل غفر غفراناً، عمر عمراناً، طاف طَوَفاناً.

و تتنوع في اللهجات صيغ بناء الاسم المعرف بأداة التعريف أو بالإضافة، أو الاسم النكرة. وذلك حسب حالة الاسم (مفرد، مثنى، جمع مذكر، جمع مؤنث، جمع تكسير). ويلاحظ فيها كثرة الصيغ الثانوية إلى حد كبير، ويتضح ذلك فيما يأتي :

المعرف بأداة التعريف :

	المفرد، الجمع المؤنث السالم، جمع التكسير	المثنى	الجمع المذكر السالم
السبئية	- ن	- ن هـ ن كذلك: ي ن هـ ن، ي ن ي هـ ن، ي ن هـ ي ن، ي ن ي هـ ي ن	ن هـ ن (في شاهد واحد)
المعينية	- ن كذلك: هـ ت ن (للجمع المؤنث)	- ن هـ ن كذلك: ن ي هـ ن	
القتبانية	- ن	- ن هـ ن كذلك: ن ي هـ ن	
الحضرمية	- هـ ن	- ي هـ ن كذلك: ي ن	

المعرف بالإضافة:

	المفرد، الجمع المؤنث السالم، جمع التكسير	المثنى	الجمع المذكر السالم
السبئية	-	- ي	- ي
المعينية	- هـ	- ي هـ ي	- هـ، هـ ي
القتبانية	- هـ	- ي، - هـ ي، - و، ي و	- هـ
الحضرمية		- ي، - هـ ي	- هـ ي

علامات تنكير الاسم:

	المفرد، الجمع المؤنث السالم، جمع التكسير	المثنى	الجمع المذكر السالم
السبئية	- م	- ن	- ن
المعينية	- م، هـ م	- ن	- ن
القتبانية	- م	- ن	
الحضرمية	- م، - هـ م	- ن	

تتنوع أيضاً صيغ مجموعة من أسماء الأعداد الأساسية في حالتي التذكير والتأنيث، وذلك على النحو الآتي:

المذكر	المؤنث
(١) أ ح د، ع س ت (معينية)، ط د(قتبانية)	أ ح ت، ط ت
(٢) ث ن ي، ث ن و (قتبانية)	ث ت ي، ث ن ت ت (ردمانية)
(٣) ش ل ث، ث ل ث	ش ل ث ت، ث ل ث ت، ش ل س ت(حضرمية)
(٦) س د ث، س ث، س ت (حضرمية)	س د ث ت، س ث ت
(٨) ث م ن ي، ث م ن، ث م ن و(ردمانيـــــــة) ث هـ م ن ي (معينية).	ث م ن ي ت، ث م ن ت، ث م ت، ث م ن و ت (ردمانية، حضرمية)

ونجد بينها اختلافات أقل في صيغ الأعداد المركبة والترتيبية وألفاظ العقود، ولكنها تتفق في الأشكال الستة التي رمزوا بها إلى الأرقام، ودونوا رقماً ما.

تتميز اللهجات غير السبئية عن السبئية بتحول الهاء في صيغ الضمائر المنفصلة إلى سين، نحو: هـ أ: س أ "هو، هي"، هـ م: س م "هم". والصيغة السبئية الهائية هي التي تتفق مع مثيلاتها في معظم اللغات السامية، ولكنها تكون في الأكدية بالشين.

أما الضمائر المتصلة فاللافت للانتباه فيها صيغة ضمير الرفع المتصل الدال على الفاعل (المخاطب والمخاطبة) التي تكون بالكاف (مقابل التاء في العربية). وهي صيغة ماتزال شائعة في اللغة المحكية المعاصرة في مناطق متفرقة في اليمن؛ ولاسيما في المناطق الواقعة بين تعز وإب. وتتنوع صيغ ضمائر النصب والجر، ونجد فيها تحول الصيغة السبئية الهائية إلى سين في اللهجات الأخرى.

ثمة اختلافات بين اللهجات في صيغ بعض ضمائر الإشارة، ولاسيما بين السبئية والقتبانية، وكذلك في صيغ الضمائر الموصولة.

ويلاحظ في الصيغ الفعلية اضطراب الصيغ الواردة في الشواهد، ونجد فيها عدم اتصال ياء التثنية وواو الجماعة بالفعل الماضي في المعينية، وعدم وجود فارق كتابي – بسبب اعتماد تدوين الحروف الصامتة وحدها- بين صيغ عدة مختلفة في الماضي والمضارع، وغياب المضارع المنون في القتبانية و الحضرمية. وتتميز القتبانية والمعينية بمجيء باء زائدة قبل المضارع غير المنون، نحو: ب ي م ت ع "يحمي"، ب ي ك ب ر "يكبر". وهي ظاهرة لغوية ماتزال شائعة بدرجة كبيرة في لهجات عربية معاصرة، كقولهم "بيكتب" بترسم"....".

ولعل أبرز سمة للتمييز بين السبئية واللهجات الأخرى هي ورود علامة تعدية الفعل أو وزن المزيد فيها مبدوءة بالهاء (هفعل)، في حين تكون في السبئية (سفعل).

ونجد في باب الأدوات أو الحروف عدداً من الصيغ اللهجية الخاصة، كحرف الجر م ن "من، عن" في الهرمية مقابل ب ن في غيرها، والحرف هـ ن "من" في الحضرمية مقابل ل ن في غيرها، والحرف أ د "حتى" في الحضرمية مقابل ع ل، ع ل ي.... في غيرها.

وتنفرد الهرمية بأداة النفي ل م "لم"، والمعينية بالأداتين ل أ، ل هـ م للنفي. وتبدو أدوات الشرط متنوعة الصيغ في اللهجات، وثمة أدوات زائدة؛ أبرزها الميم الزائدة التي تستخدم بكثرة في القتبانية.

في المستوى المعجمي:

هناك خصوصية جزئية في المعجم اللغوي لكل من اللهجات اليمنية القديمة، كما يلاحظ أن هناك ألفاظاً شاعت في لهجة دون غيرها، وأن طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية أثرت في الثروة اللغوية وطبيعتها بوضوح، إذ كثرت فيها الألفاظ المتصلة بمسائل الري والزراعة وبناء مستلزماتها ووسائل تنظيمها أكثر من الألفاظ المتصلة بموضوعات أخرى.

ولو دققنا في هذه الفوارق اللهجية ضمن إطارها العام لبدا لنا أنها ليست فروقاً هائلة، وأن قسماً كبيراً منها – في شكلها المعروف لنا كتابياً – متأثرٌ بعجز النظام الكتابي القائم على تدوين الحروف الصامتة وحدها عن التعبير بدقة عن اللفظ الصوتي، وقد قاد ذلك إلى تنوع الصيغ الكتابية، لأن الكتّاب كانوا يهملون المدود أو الصوائت المقابلة لها، وهكذا كتبت ـ على سبيل المثال- علامة الاسم المثنى المعرف، وهي: ن هـ ن بالصيغ المختلفة (ن ي هـ ن، ن هـ ي ن، ن ي هـ ي ن)، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن الأصل في لفظ اللاحقة كان بكسرتين متتاليتين "نِهن". ونلاحظ هذه الظاهرة حالياً في كتابات الكثير من الطلبة، وحتى في مرحلة التعليم الجامعي، إذ يكتبون مثلاً: قتال (قتل)، الأوال (الأول). بل إن هذا ما حصل في الصيغ الكتابية الحديثة لأسماء الممالك اليمنية القديمة: قتبان، معين، حضرموت، أوسان، وأصلها: ق ت ب ن، م ع ن، ح ض ر م ت، أ و س ن.

٦ـ العربية الجنوبية والعربية الشمالية:

عُني اللغويون والنحويون العرب، خلال عصر الاحتجاج (القرنين الأول والثاني للهجرة) بجمع لهجات القبائل العربية، متخذين من لهجة قريش محوراً معيارياً للفصاحة، مشيرين إلى ما خالفها في اللهجات الأخرى.

والنظر في الظواهر اللهجية الخاصة التي ذكرتها كتب التراث يبين أنها كانت في إطارين أساسيين، هما تحريف الصوائت وإبدال الصوامت. أما الأول فلم يكن يؤثر في عملية التخاطب والتفاهم، ولايمس جواهر المعاني.وهو أمر مألوف في اللغات واسعة الانتشار؛ قديمها وحديثها. بينما تُظهر شواهد إبدال الصوامت أنها كانت تتمثل في حالات معدودة (الكَشْكَشة، الاستنطاء، الفَحْفحة، العَجْعجة، الوَتْم، الشَنْشنة، الطَمْطمانية)[١٣].

ويبدو أن اللغويين لم يهتموا بالعربية الجنوبية ولهجاتها، وصدرت عنهم أقوال تفيد بأنهم كانوا يدركون خصوصيتها، ويجدون صعوبة في فهمها، كما في قول أبي عمرو بن العلاء المتقدم. ولكنهم أشاروا إلى ظواهر إبدال فيها، انتقلت وانتشرت؛ كالحالات الثلاث الأخيرة التي ذكرناها.

---

(١٣) راجع : في فقه اللغة العربية، مسعود بوبو، ص ٢١ ومابعدها .

كما لم يظهر الاهتمام في اليمن بالعربية الجنوبية حتى العصر العباسي، واقتصر ذلك على جهد أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْداني (٢٨٠– ٣٣٦ م /٨٩٣ –٩٤٧م) المشهور بلقب "لسان اليمن"، في كتابه " الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير " الذي ألفه في عشرة أجزاء، لم يصلنا منها سوى أربعة (الأول والثاني والثامن والعاشر).

يشكل كتاب الإكليل موسوعة شاملة في تاريخ اليمن وحضارته، ويتميز بين مصادر التراث العربي عامة بأنه المؤَلَّف الوحيد الذي عُني بالنقوش الكتابية (المسندية) و الآثار المعمارية القديمة التي تعود إلى عصور ما قبل الإسلام. ويعبّر ذلك عن ريادة الهمداني في تقدير أهميتها ومصداقيتها بوصفها مادة معرفية أساسية لتدوين التاريخ القديم، ولا نجد مماثلاً له في هذا الجانب بين أخبار بقية المناطق العربية[١٤].

يخصص الهمداني باباً صغيراً في الجزء الثامن منه لـ" حروف المسند " يعرض فيه جدولاً بأشكالها، ويوضح اختلافات بين صورها، ثم يختمه بقوله " ومثال ذلك في أول مسند ناعط[١٥]، هذه صورته، (ثم يعرض النقش بحروف المسند) وتفسيره: أوسلة رفسان، وبنيهمو حي عثتر يطاع ويارم، فذهبت الألف المتوسطة، وتثبت الواو للضمة "[١٦].

وقد أثبت البحث العلمي الحديث أن قراءته وترجمته صحيحتان، مما يدل على إجادته العربية الجنوبية.

كما سمى الباب التالي " باب القبوريات " وعرض فيه أخباراً عن نقوش قبورية مدفونة ظهرت للناس في مواضع من أرجاء اليمن، وقدم ترجمته إلى العربية لقسم كبير منها، وحافظ في ذلك على كلمات وجمل قديمة، وتصرف ببعضها، ومزج بين النقل والترجمة. وقد أشار أحياناً إلى خصائص لغوية في الحميرية كإبدال تاء المتكلم كافاً.

وتضمنت بقية الجزء كلاماً حميرياً، وإشارات إلى مساند، واستنساخات وترجمات، وأشعاراً بالحميرية أيضاً.

ويتضح من سياق الأخبار والنصوص الحميرية المذكورة فيه أن الإطار الزمني لها لا يتجاوز في قدمه مطلع القرن السادس م ؛ أي لا يشمل غير العقود الأخيرة من تدوين العربية الجنوبية.

لقد كان الهمداني أخبارياً تفرد بإدراك العلاقة الوثيقة بين الخبر والأثر (المادي والكتابي) وما يتصل بالمكان من مشاعر مصوغة شعراً، فقدم لمكتبة التراث العربي مؤلفاً متميزاً في منهجه.

---

(١٤) الهَمْداني وكتابه " الإكليل "، فاروق إسماعيل، ص ٢٦٩ .

(١٥) ناعط مدينة يمنية تاريخية قديمة، تقع في ناحية ريدة في قضاء عمران، على بعد نحو ٥٠ كم شمالي صنعاء .

(١٦) كتاب الإكليل للهمداني، ج ٨، ص ١٥٤ – ١٥٥ .

نستخلص مما سبق أن العربية الشمالية طغت رويداً رويداً على الجنوبية التي بقيت في نقوش مدفونة أو ظاهرة مهملة، وفي صدور أهل اليمن الذين تحولوا عنها منذ القرن السادس م؛ ولاسيما بُعيد الإسلام، ولم يحتفظوا بغير مفردات ماتزال جارية على الألسن في مناطق متفرقة منها.

لقد أسهمت عوامل عدة في حدوث ذلك التحول، هي:

١- **العامل السياسي:** خضعت بلاد اليمن للاحتلال الأجنبي (الحبشي، الساساني) منذ ٥٢٣م، بعد عصر توحدت خلاله في مملكة حمير الموحدة القوية. وبذلك فقدت رابطاً شعورياً أساسياً، وانقسمت إلى كيانات قبلية تبحث كل منها عن مصلحتها ووسائل عيشها وحماية أفرادها، ولذلك دان معظمها لحكم أبرهة الحبشي، وهاجر قسم كبير منها إلى شمالي الجزيرة العربية التي انفتحت أمامهم بشكل غير مسبوق، وحصل اختلاط أدى إلى تقارب وتحول إلى عربية الشمال، وقد نشط ذلك وتسارع بفضل المشترك اللغوي الوفير بينهما، لأنهما لغتان متجاورتان تنتميان إلى فرع واحد من أُسرة لغوية واحدة.

وقد كان أولئك المهاجرون غير منقطعين عن مواطنهم الأصلية، يترددون إليها، وينقلون معهم عربية الشمال.

٢- **الهجرات الكندية:** كندة قبيلة عربية، كانت ديارها في مناطق نجران. هاجر أفرادها إلى حضرموت في القرن الثالث م، ثم انضووا تحت حكم حمير. وفي أواسط القرن الخامس م قامت مملكة كندة المستقلة في ديارهم الأم، وعاصمتها قريتم ذت كهلم، أي قرية/ مدينة (المعبود) كهل، وهي حالياً قرية الفاو، قرب سليل شمال شرقي نجران في السعودية، حيث تنقب منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي بعثة أثرية سعودية.

شهدت حضرموت هجرة الكنديين وأحلافهم القبليين بكثرة إليها خلال القرن السادس م، وكانت لهم علاقات حسنة مع المحتلين الأحباش في اليمن، وظلوا فيها. ويبدو أنهم حافظوا على العربية الشمالية، ونشروها هناك.وقد كتب الرسول الكريم رسائل عدة بالعربية إلى زعمائهم يدعوهم فيها إلى الإسلام(١٧).

٣- **العامل التجاري:** نشط عرب الشمال في مكة والحجاز في مجال التجارة خلال القرنين الخامس والسادس م، وكانت قبل ذلك بيد عرب الجنوب. وأنشؤوا لهذا الغرض أسواقاً محلية وموسمية في معظم أرجاء الجزيرة العربية. وحظيت حضرموت باهتمامهم فأقاموا فيها سوقين ضمن اثني عشر سوقاً مشهورةً لهم آنذاك، هما سوق الرابية التي تشرف عليه كندة وسوق الشحر بإشراف المهْرة(١٨). وقد دعم ذلك الوجود الكندي واستقرت لغتهم العربية الشمالية هناك قبل غيرها من مناطق اليمن.

---

(١٧) الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢ ه، محمد بن علي الأكوع، ص ١١٤ ومابعدها.

(١٨) تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده، سرجيس فرانتسوزوف، ص ٩٥.

٤- **دور الأعراب في اليمن:** ذكرنا أن الأعراب انتقلوا من المناطق المتوسطة بين الشمال والجنوب، ويعدون من سكان المملكة، وشملهم اللقب الملكي الجديد في بداية القرن الخامس م إقراراً بحميريتهم أو تحمّرهم، وظلوا كذلك، وإن تمردوا أحياناً. وبذلك كانوا عاملاً ووسيلة في انتشار العربية الشمالية في المواطن التي استقروا فيها؛ ولاسيما في الجزء الغربي والشمالي من اليمن.

٥- **العامل الديني:** يتمثل بالدعوة إلى الإسلام وانتشاره في اليمن، حتى تحوّل باذان الحاكم الساساني فيها إلى اعتناق الإسلام في ٦٢٨م، وخضوع اليمن للدولة الإسلامية، وتولي المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة الحكم فيها.

وترافق ذلك مع انتشار لغة القرآن الكريم فيها بوتيرة سريعة، وأضحت العربية الجنوبية لغة قديمة ترتبط بعصور الوثنية والديانتين اليهودية والمسيحية، وقد حصل مايشبه ذلك من قبل في الآرامية (الوثنية) والسريانية (المسيحية).

وقد قمنا بتجربة أولية لمعرفة مدى العلاقة بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية من ناحية، وعلاقتها بسائر اللغات التي تشكل أسرة لغوية واحدة يصطلح على تسميتها بـ "السامية" من ناحية أخرى. وتم ذلك بإحصاء معجمي مقارن بين ألفاظ العربية الجنوبية المعروفة المذكورة في النقوش من باب الباء ومقابلاتها في تلك اللغات، من حيث الجذور اللغوية ودلالاتها المعنوية، وذلك اعتماداً على "المعجم السبئي"[١٩] ومعجمات عدة للغات السامية.

لقد تبين لنا الآتي:

١- تحتوي العربية الجنوبية على كلمات خاصة، لا ترد في غيرها من اللغات السامية بالمعاني ذاتها، ونسبتها ٣٦٪ من مجموع ألفاظ الباب البالغة ٦٩ كلمة، وهي: ب أ د، ب ح ض، ب ذ ذ، ب ر ت، ب ر ث، ب ر ج، ب ر ض، ب ر و/ي، ب ع و، ب ع ي، ب ق، ب ق ي، ب ك ل، ب ل ت، ب ل ط، ب ل ل، ب ل و، ب ن، ب هـ أ، ب هـ ث، ب و ح، ب و ر، ب ي ت ن، ب ي د، ب ي ع.

٢- ثمة كلمات مشتركة لفظاً ومعنى بين العربية الجنوبية والشمالية فقط، ونسبتها ٢٢ ٪، وهي:

ب د ل، ب ت ر، ب ث ث، ب ح ر، ب خ ر، ب د أ، ب ذ ل، ب ر ح، ب ر هـــ ن، ب ر ي، ب ض ع، ب غ ل، ب د ل، ب ل ق، ب وص.

٣- تتضمن العربية الجنوبية كلمات مشتركة في اللغات السامية اشتراكاً شاملاً، ونسبتها ١٦٪، وهي:

ب أ ر، ب أ س، ب ر ق، ب ع ل، ب ق ل، ب ك ر، ب ل، ب ن و، ب ن ي، ب و أ، ب ي ت.

وكذلك كلمات مشتركة اشتراكاً جزئياً؛ أي في ثلاث لغات، أو أربع، أو خمس. ونسبتها ٢٦ ٪، وهي: ب، ب د د، ب د و، ب ر أ، ب ر د، ب ر ر، ب ر ي، ب ر ك، ب س ل، ب ش ر، ب ش ي م، ب ص ل، ب ط ل، ب ع د، ب ع ر، ب ق ر، ب و ن، ب ي ن.

---

(١٩) المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، أ. ف. ل" بيستون (وآخرون).

أعلم أنها تجربة جزئية، ولكن قد تكون النتائج مختلفة في باب آخر من أبواب المعجم. ولكني أعتقد أنها تشكل انطباعاً عن أن العربية الجنوبية كانت لغة مستقلة ضمن إطار "اللغات السامية"، وذات علاقة وثيقة بالعربية الشمالية أولاً، وبدرجات مختلفة مع سائر تلك اللغات.

٧ـ أدب عربي جنوبي:

ذكرنا الموضوعات العامة للكتابات العربية الجنوبية، وليس الأدب بينها. ولكن تجدر الإشارة إلى نصين أدبيين وحيدين– حتى الآن – يستحقان الاهتمام، ويثيران التفكير، وهما:

أ) نص نشره زيد عنان سنة ١٩٧٦م[٢٠]، أصله مفقود، ورسم الباحث لحروفه غير دقيق، وشرحه له موجز. وقد عجز الباحثون عن إنجاز ترجمة شاملة دقيقة له، ولكن الواضح هو أنه صيغ بلغة أدبية غير معهودة في النقوش الأخرى، وهو يمثل أنشودة أو ترنيمة دينية موجهة إلى الإله كهل كدعاء استسقاء وطلب للماء بعد شح الأمطار وجفاف الوديان والآبار. يتألف النص من مدخل أو عنوان في سطر واحد تليه الأنشودة في اثنين وعشرين سطراً. وتتجلى الصياغة الأدبية للنص في حرص ناظمه على اتفاق الكلمات الأخيرة في مقاطع النص (الثلاثة؟) في الحرف الأخير، وكذلك على الراجح في وزن الكلمات أيضاً، ولكن ذلك لا يظهر لأن الحركات لم تدوّن في العربية الجنوبية.

ب) نص نشره يوسف محمد عبد الله سنة ١٩٨٨ م[٢١]، وهو أدبي مبنى ومعنى. يصعب تأريخه بدقة، ولكن يمكن الجزم – بشكل عام – بأنه يعود إلى زمن ما ضمن ثلاثة القرون الأولى بعد الميلاد، ويسبق الشعر الجاهلي بقرون.

اكتشفه ناشره سنة ١٩٧٧م مدوناً على صخرة في منحدر ينتهي بوادي قانية في ناحية السوادية التابعة لمحافظة البيضاء (بين البيضاء وراع) وسط اليمن؛ حيث كانت مملكة قتبان قديماً. يتألف من سبعة وعشرين سطراً، ينتهي كل منها بالحرفين (ح ك)، الأول هو لام الفعل الماضي الذي ينتهي به السطر، والثاني ضمير المخاطبة المتصل به[٢٢]، ويمكن أن نعدّ ذلك بمنزلة القافية. يماثل النص السابق في موضوعه، ولكن الدعاء هنا موجه إلى شمس إلهة السقي والمطر في التراث اليمني القديم، وكان لها معبد كبير في وعلان (حالياً المِعْسال، شرقي رداع)، ويلقّبها ناظم

---

(٢٠) تاريخ حضارة اليمن القديم، زيد عنان، ص ٦٧. وراجع أيضاً محمد عبد القادر بافقيه وكريستيان روبان، مجلة ريدان، العدد الأول.

(٢١) نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)، يوسف محمد عبد الله، مجلة ريدان، العدد الخامس.

(٢٢) ما تزال ظاهرة إبدال التاء كافاً في ضمائر الرفع المتصلة شائعة في اللغة المحكية في مناطق من محافظتي تعز وإب اليمنيتين، حيث يعبر عن فعل القول بصيغ : قُلْكْ، قلكَ، قلكِ ... وهي ظاهرة معروفة في اللغات الحبشية (الجعزية والأمهرية) أيضاً. راجع اللغة اليمنية القديمة، فاروق إسماعيل، ص ١٠٦.

الأدبيات بـ"الخير" عدة مرات. ونظراً لأهميته التاريخية – الأدبية، وقلة المعرفة به، نورده قراءة وترجمة نقلاً عن ناشره، ونشير إلى أنه نشره ثانية مع صياغة شعرية متألقة للشاعر سليمان العيسى[٢٣].

١ـ نشترن | خير | كمهند | هقحك نستجيربك يا خير، فكل مايحدث هو مما صنعت
٢ـ بصيد | خنون | مأت | نسحك بموسم صيد "خِنْوان" مئة أُضحية سَفَحْتِ
٣ـ وقرنو | شعب | ذقسد | قسحك ورأسَ قبيلة "ذي قَسَد" رفعتِ
٤ـ ولب | علهن | ذيحر | فقحك وصدرَ "عَلْهان ذي يحير" شرحتِ
٥ـ وعيلت | أأدب | صلع | فذحك والفقراءَ في المآدب خبزاً أطعمتِ
٦ـ وعين | مشقر | هنبحر | وصحك والعينَ من أعلى الوادي أجريتِ
٧ـ ومن | ضرم | وتدأ | هسلحك وفي الحرب والشدّة قوّيتِ
٨ـ ومهسع | يخن | أحجي | كشحك ومن يحكم بالباطل محقتِ
٩ـ ونوي | تفض | ذكن | ربحك وغديرَ "تفَيض" لّما نَقُصَ زيّدتِ
١٠- وصرف | ألعذ | دأم | ذوضحك ولُبان "إل عز" دائما ما بيّضتِ
١١- وجهنللت | هنصنق | فتحك وسَحَرُ "اللات" إن اشتدّ ظلامُه بَلَّجتِ
١٢- وذي | تصخب| هعسمك | برحك ومن يجأر ذاكراً نِعَمك رزقتِ
١٣- وين | مزر | كن | كشقحك والكَرْمُ صار خمراً لما أن سطعتِ
١٤- ورسل | لثم | ورم | فسحك وللإبل المراعيَ الوافرةَ وسَّعتِ
١٥- وسن | صحح | دأم | هصححك والشرعَ القويمَ صحيحاً أبقيتِ
١٦- وكل | يرس | عرب | فشحك وكلّ من يحفظ العهد أسعدتِ
١٧- وكل | أخوت | ذوقسد | هبصحك وكلّ أحلاف "ذي قَسَد" أبرمتِ
١٨- والليت | شظم | دأم | تصبحك والليالي الغُدْرَ بالإصباح جلّيتِ
١٩- وكل | عدو | عبرن | نوحك وكلّ من اعتدى علينا أهلكتِ
٢٠- وكل | هنحظي | أملك | ربحك وكل من يطلب الحظَّ مالاً كسَّبتِ

(٢٣) ترنيمة الشمس . نقش القصيدة الحميرية صورة من الأدب في اليمن القديم، يوسف محمد عبد الله وسليمان العيسى .

٢١- وأك | ذتعكد | أرأ | كفقحك ورضيَ من تعثّر حظُّه بما قسَّمتِ

٢٢- ومن | شعيب | عرأن | هلجحك وفي "شعيب " الخصبَ أزجيتِ

٢٣- وجب | يذكر | كلن | ميحك وبئر " يذكر " حتى الجمام ملأتِ

٢٤- حمدن | خير | عسيك | توحك الحمد يا خير على نعمائك التي قدّرتِ

٢٥- هنشمك | هندام | وأك | صلحك وعدُكِ الذي وعدتِ، به أصلحتِ

٢٦- هردأكن | شمس | وأك | تنضحك أَعَنْتِنا يا "شمسُ " إن أنتِ أمطرتِ

٢٧- تبهل | عد | أيسي | مشحك نتضرع إليكِ، فحتى بالناس ضحّيتِ.

المراجع:

١- الأعراب في تاريخ اليمن القديم. دراسة من خلال النقوش (من القرن الأول ق.م حتى القرن السادس الميلادي)، علي عبد الرحمن الأشبط، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ٢٠٠٤.

٢- أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، يوسف محمد عبد الله ، بحوث ومقالات، دار الفكر، ط٢، بيروت ـ دمشق ١٩٩٠.

٣- تاريخ حضارة اليمن القديم، زيد عنان، د.م، ١٩٧٦.

٤- تاريخ حضرموت الاجتماعي السياسي قبيل الإسلام وبعده. العصور الوسيطة المبكرة (القرن الرابع – الثاني عشر الميلادي)، سرجيس فرانتسوزوف، تقديم وتعريب عبد العزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، صنعاء ٢٠٠٤.

٥- تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، كلاوس شيبمان، ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ٢٠٠٢.

٦- تاريخ اليمن القديم، محمد عبد القادر بافقيه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت١٩٨٥.

٧- ترنيمة الشمس. نقش القصيدة الحميرية صورة من الأدب في اليمن القديم، يوسف محمد عبد الله وسليمان العيسى، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٩.

٨- دراسات في تاريخ اليمن القديم، عبد الله حسن الشيبة، مكتبة الوعي الثوري، تعز١٩٩٩.

٩- دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية، هادي عطية مطر الهلالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٨.

١٠- رحلة في بلاد العربية السعيدة، من مصر إلى صنعاء، نزيه مؤيد العظم، ط٢، القاهرة ١٩٨٥.

١١- رؤية اليمن بين حبشوش وهاليفي، ترجمة وتحقيق سامية أسعد، مركز الدراسات والبحوث اليمني ودار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٢.

١٢- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، قرأه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٤.

١٣- في فقه اللغة العربية، مسعود بوبو، منشورات جامعة دمشق ١٩٩٤ – ١٩٩٥.

١٤- قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"، ألفرد بيستون، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد (الأردن) ١٩٩٥.

١٥- كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمْيَر، تصنيف لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، ج ٨، حققه وعلّق عليه محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي. إصدارات وزارة الثقافة والسياحية، صنعاء ٢٠٠٤.

١٦- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ١٩٥٥.

١٧- لغة حمير واللغة العربية، زيد صالح الفقيه، الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء ٢٠٠٢.
١٨- اللغة اليمنية القديمة. فاروق إسماعيل، دار الكتب العلمية، تعز ٢٠٠٠.
١٩- المستشرقون وآثار اليمن، محمد عبد القادر بافقيه، مجلدان، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٨٨.
٢٠- المعجم السبئي (الإنجليزية والفرنسية والعربية)، أ. ف. ل بيستون – جاك ريكمانز – محمود الغول – والتر مولر، دار نشريات بيترز (لوفان الجديدة)، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٢.
٢١- المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، مطهر علي الإرياني، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦.
٢٢- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، أسمهان سعيد الجرو، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، إربد (الأردن) ١٩٩٦.
٢٣- نتائج البحث وآفاقه في مجال اللهجات العربية في اليمن، مارتين فانهوف. مجلة اليمن، جامعة عدن، العدد ١٠، ١٩٩٩.
٢٤- نتائج دراسة اللغة العربية الجنوبية الحديثة وآفاقها، ماري –كلود سيمون – سينيل، مجلة اليمن، جامعة عدن، العدد ١٠، ١٩٩٩.
٢٥- الهَمداني و "كتاب الإكليل"، فاروق إسماعيل، مجلة المعرفة، العدد ٥٠٦، دمشق ٢٠٠٥.
٢٦- الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ، محمد بن علي الأكوع، بغداد ١٩٧٦.

❑❑